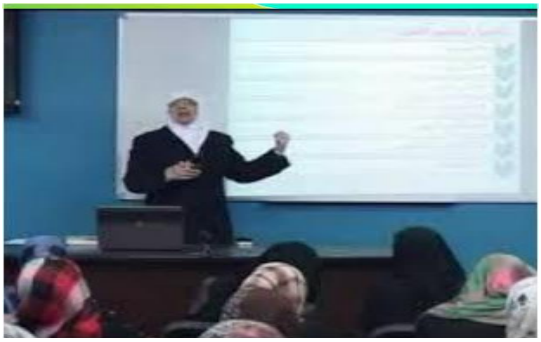

طريقة المحاضرة

وهي من الطرائق التدريسية المستخدمة منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، وقد نشأت هذه الطريقة في العصر الإغريقي القديم وعلى وجه التحديد مع نشأة الفلسفة السفسطائية وتطورت خلال القرون الوسطى، في وقت لم يكن فيه للكتاب يوم ذاك دور يذكر لفقدان الطباعة في ذلك العصر. والشخص الوحيد الذي كان يمتلك مخطوطاً هو المدرس وحده إذ كانت المحاضرة هي صفة المدرس الملازمة على الرغم من أنه كان معظم الأحيان

يُلقي مضمون مخطوطته على طلبته. وغالباً ما تُعرف المحاضرة \" بأنها عرض شفوي مستمر لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات، يلقيها المدرس على طلبته بمشاركة ضعيفة منهم وأحياناً كثيرة من دون مشاركتهم \".

سميت بالطريقة الإلقائية° لأن المدرس يُلقي فيها المادة الدراسية على طلبته ليتلقوها منه وسميت بالطريقة الإخبارية° لأن المدرس يخبر الطلبة بما لديه عن موضوع ما من آراء وحقائق أو مادة علمية.

فالمحاضرة بمضمونها التعليمي التدريسي محورها المدرس بالذات، الذي يكون صوته الأكثر سماعاً، وتتضمن هذه الطريقة إيصال وتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات بالطرق التالية: -

1. التحاضر: حيث يستمر المدرس بإلقاء مادته التعليمية من دون نقاش من الطلبة فقصد المدرس هو إيصال المعلومات العلمية إلى طلبته فمدرس الرياضيات مثلاً يزود طلبته بمعادلة رياضية أو قانون لا يتهيأ له بيان موضوعه هذا إلا إذا انطلق في سرد المعلومات بغير مقاطعة وعلى طلبته أن يتابعوا ما يقوله في صمت وانتباه.
2. الشرح: ويقصد به التفسير والتوضيح لما غمض على الطلبة فهمه.
3. الوصف: هو وسيلة الإيضاح اللفظي في حال تعذر وجود وسيلة حسية أو في حال توفرها بحيث يزيد الوصف إيضاحها، فمدرس الجغرافيا مثلاً عندما يتناول عناصر المناخ يوضح لطلبته عن طريق الوصف الأجهزة التي تقيس درجات الحرارة والتبخر وسرعة الرياح.

<u>دور المدرس ودور الطالب في هذه الطريقة:</u>

طريقة المحاضرة تكون قاصرة على العبارات اللفظية ولا يصاحبها أسئلة أو مناقشة، وتخلو من استخدام الوسائل الإيضاحية المُعينة الأخرى - عدا السبورة والطباشير وبعض الوسائل البسيطة-

فيكون دور المدرس هنا هو الملقي، فيقوم بإلقاء ما لديه من المعلومات العلمية شفوياً إلى الطلبة بتسلسل منطقي يؤدي إلى الانتقال من: -
السهل إلى الصعب ـ البسيط إلى المركب ـ الجزئي إلى الكلي ـ المحسوس إلى المجرد ـ المعلوم إلى المجهول ـ المهم إلى الواضح المحدد.
أما دور الطالب هنا: يكون استقبال وتسلم المعلومات العلمية بطريق الإصغاء والانتباه لتدرج المحاضرة الملقاة بقصد استيعابها وفهمها.
يقوم المدرس إذن بدور الوسيط في نقل المواد العلمية للطلبة لجهلهم بها أو لعدم استطاعتهم التوصل إليها. ويكون صوته هو الوحيد الذي يرن في أرجاء غرفة الدرس عندما يقوم بإلقاء المعلومات والحقائق، وعلى هذا الأساس فإن طريقة المحاضرة تجعل من المدرس المحور الذي يدور حوله التعلم وتُعد الطالب وعاء تصب فيه المعلومات. ومع هذا لا يكون دور الطالب هنا سلبياً فدوره يشمل ما يلي:

1. الانتباه والاستماع والإنصات.
2. الفهم والاستيعاب لما يُلقي عليه من معلومات وحقائق علمية.
3. تدوين الملاحظات بشكل مباشر.

نصائح للطلبة الأعزاء للإفادة من طريقة المحاضرة:
مما لا شك فيه أن المحاضرات تتطلب الإنصات الجيد وهو أمر لا يحسنه أغلبية الطلبة للأسف لأنهم يبذلون جهدهم في حصر وتسجيل الكلمات التي يسمعونها من المدرس، بينما المطلوب هو إدراك الأفكار الرئيسة والفرعية حتى يتمكن الانتقال بها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.
وتشير الأبحاث العلمية إلى أن الطالب الاعتيادي يتذكر نصف محتوى المحاضرة عقب انتهائها مباشرة، وبعد يومين تهبط هذه النسبة إلى الربع. ويرجع ذلك إلى عدم دراية الطلبة بالأسلوب الأمثل لمواجهة النسيان والذي يتلخص في القدرة على الإنصات الجيد والتقاط أفكار المدرس تمهيداً لصياغتها بشكل يساعد على احتفاظ الذاكرة بها.
إن حُسن الإنصات مهارة يمكن تنميتها بالتخلص من العادات العشر السيئة المتصلة بها واستبدالها بما يقابلها من العادات الحسنة وهي:

1. لا تستسلم لليأس.
2. لا تشغل بالك بانتقاد المدرس.
3. لا تشغل نفسك بالمعارضة.
4. أنصت لكل ما يقال.
5. كن مرناً في تدوين الملاحظات.
6. استفد من المحاضرة قدر الإمكان.
7. لا تستسلم لما يشتت الانتباه.
8. لا تقتصر على الجانب السهل من المحاضرة.
9. لا داعي للانفعال بسبب العبارات الحساسة.
10. عليك الإفادة من سرعة التفكير.